

أضواء البيان

. @ 248 @ .

فالإثخان هو الإكثار من قتل العدو حتى يضعف ويثقل عن النهوض . .
وقوله : فشدوا الوثاق ، أي فأسروهم ، والوثاق بالفتح والكسر اسم لما يؤسر به الأسير من
قد ونحوه . .

وما تضمنته هذه الآية الكريمة ، من الأمر بقتل الكفار حتى يثخنهم المسلمون ، ثم بعد ذلك
يأسرونهم جاء موضحاً في غير هذا الموضع ، كقوله تعالى : { مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ أَنْ
يَكُونَنَّ لَهُ أَكْثَرُ حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ } ، وقد أمر تعالى بقتلهم في آيات
آخر كقوله تعالى : { فَأَقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ } . وقوله :
{ فَأَضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ } ، وقوله
تعالى : { وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً } . وقوله : { فَلَا مَسَّ
تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِمْ مَنِّ خَلَفَهُمْ } ، وقوله تعالى في
هذه الآية الكريمة : { فَلَا مَسَّ مَنًّا بَعْدُ وَإِلَّا مَسَّ فِدَاءٌ } أي فإذا تمنون عليهم
منا ، أو تفادونهم فداء . .

ومعلوم أن المصدر إذا سيق لتفصيل وجب حذف عامله ، كما قال في الخلاصة : ومعلوم أن
المصدر إذا سيق لتفصيل وجب حذف عامله ، كما قال في الخلاصة : % (وما لتفصيل كما منا %
عامله يحذف حيث عنا) % .

ومنه قول الشاعر : ومنه قول الشاعر : % (لأجهدن فإذا درء واقعة % تخشى وإما بلوغ
السؤل والأمل) % .

وقال بعض العلماء : هذه الآية منسوخة بالآيات التي ذكرنا قبلها وممن يروى عنه هذا القول
، ابن عباس والسدي وقتادة والضحك وابن جريج . .

وذكر ابن جرير عن أبي بكر رضي الله عنه ما يؤيده . .
ونسخ هذه الآية هو مذهب أبي حنيفة رحمه الله فإنه لا يجوز عنده المن ولا الفداء ، لأن الآية
المنسوخة عنده بل يخير عنده الإمام بين القتل والاسترقاق . .

ومعلوم أن آيات السيف النازلة في براءة نزلت بعد سورة القتال هذه . .

وأكثر أهل العلم يقولون : إن الآية ليست منسوخة ، وإن جميع الآيات المذكورة ،